تفسير البغوي

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ

(نزل عليك الكتاب) أي القرآن (بالحق) بالصدق (مصدقا لما بين يديه) لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوات والأخبار وبعض الشرائع (وأنزل التوراة والإنجيل من قبل) وإنما قال : وأنزل التوراة والإنجيل لأن التوراة والإنجيل أنزلا جملة واحدة ، وقال في القرآن " نزل " لأنه نزل مفصلا والتنزيل للتكثير ، والتوراة قال البصريون : أصلها ووراية على وزن فوعلة مثل : دوحلة وحوقلة ، فحولت الواو الأولى تاء وجعلت الياء المفتوحة ألفا فصارت توراة ، ثم كتبت بالياء على أصل الكلمة ، وقال الكوفيون : أصلها تفعلة مثل توصية وتوفية فقلبت الياء ألفا على لغة طيئ فإنهم يقولون للجارية جاراة ، وللتوصية توصاة ، وأصلها من قولهم : ورى الزند إذا خرجت ناره ، وأوريته أنا ، قال االله تعالى : " أفرأيتم النار التي تورون " (الواقعة - 71) فسمي التوراة لأنها نور وضياء ، قال االله تعالى : " وضياء وذكرا للمتقين " (الأنبياء - 48) وقيل هي من التوراة وهي كتمان [السر] والتعريض بغيره ، وكان أكثر التوراة معاريض من غير تصريحوالإنجيل : إفعيل من النجل

وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لخروجه ، فسمي الإنجيل به لأن االله تعالى أخرج به دارسا من الحق عافيا ، ويقال : هو من النجل وهو سعة العين ، سمي به لأنه أنزل سعة لهم ونورا ، وقيل : التوراة بالعبرانية تور ، وتور معناه الشريعة ، والإنجيل بالسريانية أنقليون ومعناه الإكليل